المدرسة التاريخية في المدينة المنورة

حتى نهاية القرن الثاني الهجري

م د. حامد حميد عطية

جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية

Historical school in Medina until the end of the second century AH

Dr- Hamid Hameed Ateia

The University of DiyaIa

College of Education HUman Sciences

المدرسة التاريخية في المدينة المنورة حتى نهاية القرن الثاني الهجري

ملخّص الرّسالة

كانت المدينة المنورة بحسب أهميتها ومكانتها الدينية الأساس لنشأة وظهور المدارس التاريخية ، فهي دار هجرة الرسول ﷺ ومركز تواجد الصحابة ﷺ، وكان من الطبيعي ان تتألق فيها بدايات التدوين التاريخي سواء ما يتعلق بعملية جمع وتدوين آيات القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية الشريفة ، وما أن استقرت دعائم الإسلام في الأمصار الإسلامية حتى بدء المسلمون يتوجهون نحو المدينة للتزود بمعارف أوسع عن الدين الإسلامي وكل ما يتعلق بسيرة الرسول ﷺ ومغازية وأفعاله، وفي مقابل ذلك اخذ الفقهاء والحفاظ والقراء من الصحابة والتابعين على عاتقهم بالاضطلاع بمهمة التدريس في حلقات دراسية متنوعة مشكلين في ذلك النواة الأولى لنشأة المدرسة التاريخية في المدينة المنورة، وبحثنا هذا يتناول التعرف عن بدايات نشأة المدرسة التاريخية في المدينة المنورة وتدوين السيرة النبوية ثم ركزنا على ابرز مؤلفي السيرة والمغازي في مدرسة المدينة حتى نهاية القرن الثاني الهجري.

المقدمة

الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل كتاب ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأزواجه وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. فأن المتتبع لسيرورة التدوين التاريخي سيجد أن للدين الإسلامي اثرا كبيرا في نشأة علم التاريخ عند العرب المسلمين ، فعملية جمع آيات القرآن الكريم كانت خطوة نحو بدايات التدوين التاريخي ، كذلك فان الأحاديث النبوية الشريفة هي الأخرى تتصل اتصالا وثيقا بعملية تدوين التاريخ، فقد عني المسلمون بجمع الأحاديث النبوية ليفسروا بها القرآن الكريم ولمعرفة الأحكام الشرعية والاهتداء والاقتداء بسيرة الرسول ﷺ، ولما كانت المدينة دار هجرة الرسول ﷺ والمكان الذي عاش فيه الصحابة ﷺ كان من الطبيعي أن تتألق فيها حركة التدوين سواء ما يتعلق بعملية جمع وتدوين القرآن الكريم أو جمع الأحاديث النبوية الشريفة وكل ما يتعلق بسيرة الرسول ﷺ ومغازيه وأفعاله ، فكانت المدينة بذلك النواة الأولى لنشأة المدارس التاريخية ومركزا علميا وثقافيا يتوجه اليها طلبة العلم من أنحاء البلاد الإسلامية للتزود بمعرفة أوسع بأمور الدين الإسلامي .

حاولنا خلال هذه الدراسة التعرف عن بدايات نشأة المدرسة التاريخية في المدينة المنورة وتدوين السيرة النبوية ثم ركزنا على ابرز مؤلفي السيرة والمغازي في مدرسة المدينة حتى نهاية القرن الثاني الهجري.

وبعد هذا احمد الله تعالى كثيرا وارجوا أن أكون قد وفيت البحث بعضا من حقه ووفقت في طرح هذه الدراسة ، وصلى الله تعالى على خير خلقه وعلى اله وصحبه وسلم.

نشأة المدرسة التاريخية في المدينة المنورة

كان لثقافة العرب ولاهتمامهم الفكري اثرا في توجيه الحركة الفكرية في العالم الإسلامي، ولعل من ابرز مظاهر اتجاهاتهم الثقافية والفكرية اهتمامهم بالجوانب الإنسانية أي كل ما يتعلق بالإنسان وتصرفاته ، ولما كان التاريخ من ابرز فروع المعرفة أو العلم الذي من خلاله تظهر الإنسانية على حقيقتها فقد خص بنصيب كبير من الاهتمام [١]، اضافة إلى ذلك فهناك كانت عوامل أساسية أخرى دفعتهم إلى الاهتمام به ومنها دعوة القرآن الكريم إلى الاهتمام بأحوال الماضين ، ومنها مكانة الرسول ﷺ والصحابة ﷺ بين الناس لذلك كان التاريخ من أوائل العلوم التي اهتموا بها فتدارسوه ورووا أخباره واهتموا بتدقيقه[٢].

أن المتتبع لبدايات تدوين التاريخ العربي يمكن أن يقر أن الدور الحقيقي للعرب في التدوين بدء بتدوين القرآن الكريم ، فعملية جمع آيات القرآن الكريم شكلت أهم خطوة قام بها العرب المسلمين وكانت أعظم دليل على بداية التدوين [٣].

وبعد أن اطمأن المسلمون على كتاب الله بدءوا يوجهون اهتماماتهم نحو تدوين أحاديث الرسول ﷺ سيما وان القرآن الكريم نجده قد نص على أن أقوال الرسول ﷺ موحى بها وان سيرته ﷺ مثل يقتدون به وهنا نجد دافعا مباشرا لدراسة أقوال الرسول ﷺ وأفعاله [٤].

لقد كانت أحاديث الرسول ﷺ احد عوامل تدوين التاريخ آذ عني المسلمين بجمع الأحاديث النبوية ليفسروا بها القرآن الكريم ويستنبطوا منها أحكام الدين ، وكان من هذه الأحاديث جملة وافرة تتعلق بحياة النبي ﷺ والصحابة ﷺ فجمعت فيما جمعت وكانت أساس السيرة والمغازي فيما بعد [٥].

ولعل من أهم الأسباب التي دفعت العرب المسلمين الى تدوين التاريخ هو الاهتمام بتتبع حياة الرسول ﷺ وغزواته وحديثة وما جرى فيها من وقائع، ذلك أن ظهور الرسول ﷺ كان أعظم حدث في تاريخ العرب المسلمين ومن أعظم الحوادث في التاريخ الإنساني ، فقد بشر بدين جديد ووحد كلمة العرب وأخرجهم من الظلمات إلى النور ومن عبادة الأصنام وعبادة العباد إلى عبادة رب العباد ووحد كلمة العرب وجعلهم ينصهرون في بوتقة واحدة ، وبذلك نجد المسلمين قد اهتموا بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله للاقتداء والاهتداء بها امتثالا لما أمر الله تعالى عباده بأتباع رسوله والاقتداء به وذلك بقوله تعالى **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (٦) ، وقوله تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾(٧).

من جهة أخرى وبعد حركات التحرير والفتوحات الإسلامية أصبحت الحاجة ملحة عند المسلمين الجدد في الأمصار الإسلامية للتزود بمعرفة أكثر بالدين الجديد وبصاحب الرسالة كما تولدت لديهم حاجة أخرى لمعرفة الإحكام الشرعية والحديث والسنن والتفسير وكل ما يتعلق بسيرة الرسول ﷺ ومغازيه وأفعاله (٨)، ولما كانت المدينة الموطن والمقر لعلماء المسلمين وهم يومئذ القراء والحفاظ من الصحابة والتابعين كان من الطبيعي أن يتوجه طلبة العلم إلى مدينة الرسول ﷺ ،وفي مقابل ذلك فقد تصدى لإيضاح ذلك أبناء الصحابة أنفسهم فكان أن تعددت حلقات الدراسة مشكلة النواة لنشأة المدرسة التاريخية في المدينة ، وقد تميزت هذه المدرسة بالمعارف التاريخية الإسلامية وتحديدا في الحديث والمغازي والفقه (٩).

وهكذا فأن الاهتمام بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله للاهتداء بها أو الاعتماد عليها في التشريع وفي التنظيم الإداري وفي شؤون الحياة كانت ضرورة مباشرة وطبيعية لدى أهل

العلم كما كانت مغازيه وغزوات أصحابه مصدر اهتمام واعتزاز لدى المسلمين ، وسرعان ما صار الصحابة أنفسهم قدوة لمن بعدهم في أقوالهم وأعمالهم ثم اتسع هذا الاهتمام خلال القرن الأول الهجري ليشمل فعاليات الأمة بكاملها وقد ظهرت هذه النواحي المختلفة في الدراسات التاريخية في مدرسة المدينة المنورة [١٠].

بدايات تدوين السيرة النبوية

كانت بداية التأليف العلمي في التاريخ عند المسلمين وثيقة الصلة بالحديث والسنة وذلك لان المسلمين عندما اشتغلوا بجمع القران وتفسيره ودراسة الأحاديث النبوية احتاجوا إلى تحقيق المناسبات التي نزلت فيه الآيات والمشاهد التي وردت فيه الأحاديث ولذا عمدوا إلى جمع أخبار السيرة النبوية وأخبار الغزوات ومن ساهم فيها [١١]، وقد بدء الاهتمام بتدوينها بعد منتصف القرن الأول الهجري أي بعد وفاة النبي ﷺ بخمسين سنة أو أكثر واسهم في تدوينها العرب والموالي وكانت في البداية بسيطة وأسلوبها واضح اقرب إلى الأسلوب القصصي وهي بصورة عامة مفككة غير مترابطة ولا تعير الإسناد أهمية كبرى [١٢].

كان أول من الف في السيرة والمغازي جماعة من أهل الحجاز ومن المدينة خاصة باعتبارها مكان هجرة الرسول ﷺ ودار سنته التي عاش فيه الصحابة ﷺ وسمعوا أحاديث الرسول ﷺ ورووها بدورهم إلى التابعين بينما ظهرت ونمت حركة أخرى للتأليف في السيرة والمغازي في البصرة وغيرها من المدن الأخرى [١٣].

بدأت الدراسات التاريخية وغير التاريخية في مدرسة المدينة في حلقات للدراسة تحيط كل حلقة بأستاذ ، وكانت حلقات هذه الدراسة مفتوحة وقد يبرز طالب العلم في حلقة من الحلقات حيث يجتازها إلى حلقة أخرى[١٤]، وبهذا المفهوم بدء اعتناء

المسلمين بالتاريخ وجمعوا جميع ما كانوا يعرفون من أحوال الرسول ﷺ من قول وفعل وتقرير ، علما أن بعض الصحابة بدءوا بتدوين هذه المعارف منذ حياة النبي ﷺ وآخرين بعد وفاته ﷺ وبين هولاء التلاميذ من التابعين من تعلم وتتلمذ عند أكثر من واحد من الأساتذة ، فهكذا اجتمعت المعلومات أولا وصنفت ورتبت فيما بعد(١٥).

في بادئ الأمر كانت دراسة مغازي الرسول ﷺ في المدينة قد بدأت ضمن دراسة الحديث النبوي حيث كان الاهتمام عظيما في معرفة ما رواه الرسول ﷺ إلى جانب معرفة الرواة بذلك(١٦)، ومع أن المحدثين استمروا على اهتمامهم بالمغازي ألا أن بعضهم اخذ يعني بدراسة حياة الرسول ﷺ بشكل يتعدى الاقتصار على نواحي التشريع، وكان رواة دراسة المغازي محدثين ولعل النظرة التي نظر بها العلماء إلى مؤلفي المغازي تؤيد هذا الرأي ، وهذا يفسر أهمية الإسناد أو سلسلة الرواة في تقدير قيم المغازي ويعني ذلك ربط قيمة الحديث أو الراوية بمنزلة المحدثين أو الرواة (١٧)، وقد سميت الدراسات الأولى لحياة الرسول ﷺ باسم المغازي وتعني لغويا غزوات الرسول ﷺ وحروبه ولكنها تناولت في الحقيقة عصر الرسالة بكامله وقد قام بها بعض أبناء الصحابة البارزين(١٨).

كانت البدايات الأولى لتدوين السيرة قد تمثلت بوجود جمهور واسع من رواة التاريخ والأخبار يحدثون بما يعرفون ومن هولاء على سبيل المثال عقيل بن أبي طالب (١٩)، الأخ الأكبر للأمام علي عليه السلام الذي كان يروي في مسجد المدينة والمستمعون من حوله أيام العرب وأنسابها ومعاركها ومثالب قريش (٢٠)، ومنهم عمرو بن خولة (٢١)،من الخطباء البلغاء الناسب الراوية الفصيح (٢٢)، وأبو الحسناء الإخباري من عقائل العرب الشاعر العلامة والراوية النسابة (٢٣)، ومكي بن سواده الشاعر الجامع العلم (٢٤)،وأبو بكر بن الحكم النسابة الراوية الشاعر وغيرهم (٢٥)، وما من شك في أن هذا الجمهور من

رواة التاريخ كان يشكل الإطار العام من اهتمامات الناس التاريخية كما انه ضمن هذا الجمهور وعلى يد من أفراده كانت تجري الخطوات الأولى للانتقال بالتاريخ من حالة المعرفة الشفهية إلى المعرفة الكتابية من التاريخ المروي إلى التاريخ المكتوب[٢٦].

اما عن مؤسس المدرسة العلمية لمختلف فروع العلم في المدينة فهو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ ولد قبل الهجرة النبوية بثلاث سنين وتوفي سنة ٧٨هـ [٢٧]، وعبدالله بن عباس هو حبر الامة وفقيه العصر وامام التفسير [٢٨]، وفي نطاق حدود البحث فقد ذكر ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ فَاتَ النَّاسَ بِخِصَالٍ: بِعِلْمِ مَا سَبَقَهُ وَفِقْهٍ فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ وَحِلْمٍ وَسَيْبٍ وَنَائِلٍ. وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِمَا سَبَقَهُ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْهُ وَلا أَعْلَمَ بِقَضَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ مِنْهُ. وَلا أَفْقَهَ فِي رَأْيٍ مِنْهُ. وَلا أَعْلَمَ بِشِعْرٍ وَلا عَرَبِيَّةٍ وَلا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَلا بِحِسَابٍ وَلا بِفَرِيضَةٍ مِنْهُ. وَلا أَعم بِمَا مَضَى وَلا أَثْقَفَ رَأْيًا فِيمَا احْتِيجَ إِلَيْهِ مِنْهُ. وَلَقَدْ كَانَ يَجْلِسُ يَوْمًا مَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلا الْفِقْهَ وَيَوْمًا التَّأْوِيلَ وَيَوْمًا الشِّعْرَ وَيَوْمًا أَيَّامَ الْعَرَبِ. وَمَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ جَلَسَ إِلَيْهِ إِلا خَضَعَ لَهُ وَمَا رَأَيْتُ سَائِلا قَطُّ سَأَلَهُ إِلا وَجَدَ عِنْدَهُ عِلْمًا) [٢٩].

لم يترك ابن عباس كتابا ولكنه ترك اقولا ومعارف مكتوبة لدى بعض مواليه وبعض تلامذته ، ويذكر انه كان لدى كريب بن أبي مسلم مولى ابن عباس حمل بعير من كتبه وأقواله المكتوبة ، فكان علي بن عبدالله بن العباس أذا أراد الكتاب كتب إلى كريب ابعث الي بصحيفة كذا وكذا فينسخها فيبعث اليه بأحدهما [٣٠]. وهذا لا يعني فقط بدء التدوين التاريخي في عهد مبكر منذ أواسط القرن الاول الهجري فقط ولكن يعني ايضا ان ابن عباس ترك صحفا لورثته بعد وفاته وكانت من الكثرة بحيث يبلغ حجمها حمل بعير [٣١].

مؤلفي السيرة والمغازي في مدرسة المدينة المنورة حتى نهاية القرن الثاني الهجري

كان بداية الكتابة والتدوين التاريخي في السيرة والمغازي قد ظهرت في المدينة المنورة على أيدي أبناء الصحابة من التابعين وتابعيهم الذين كان لهم الدور الكبير في أظهار السيرة النبوية المباركة وإيصالها ألينا ، وقد ذهب مدونوا السيرة والمغازي إلى أن أجيالا ثلاثة كانت مؤثرة في تدوين السيرة والمغازي [٣٢]، وذلك أن علمائها كانوا من المدينة ومن واضعي أسس تدوين السيرة والمغازي ، ويمكن تقسيم رواة السيرة ومؤرخيها في مدرسة المدينة التاريخية على ثلاث أجيال أو طبقات:

الجيل الأول أو الطبقة الأولى

مثل هذا الجيل مجموعة من مؤلفي السيرة والمغازي في مدرسة المدينة المنورة كان من ابرزهم عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدي القرشي أبو عبدالله المدني الأمام العلامة الفقيه المشهور الثقة ، كان رجلا صالحا لم يدخل في شئ من الفتن عالما ثبتا مأمونا [٣٣]، ذكره ابن سعد (ت٢٣٠هـ) في الطبقة الثانية من التابعين من فقهاء المدينة السبعة ومدحه بألفاظ مثل ثقة ، كثير الحديث فقيه، عالي ، ثبت [٣٤]، وكان من المؤلفين الأوائل الذين كتبوا في الفقه إلا انه احرق مؤلفاته في واقعة الحرة [٣٥]، وقد اظهر الندم على فعله وقال (لو وددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي) [٣٦]، توفي سنة٩٢هـ [٣٧].

نشأ عروة بن الزبير في المدينة وكان طموحه يختلف عن طموح والده وأخويه عبدالله ومصعب وقد عبر عن وجهته بوضوح بقوله أمنيتي الزهد في الدنيا والفوز بالآخرة وان أكون ممن يروى عنهم العلم ، ولم يشارك في الإحداث السياسية المتوالية مع انه كان ضد سياسة الأمويين [٣٨].

يعد عروة بن الزبير احد مؤسسي دراسة المغازي في المدينة وقد اتبع أسلوب أهل الحديث في رواياته أي انه استعمل الإسناد في بعض رواياته كما انه لم يستعمله في روايات أخرى ، وعن عدم اعتماده الإسناد في بعض رواياته فربما يعود ذلك إلى ثقته بالرواة الذي روى عنهم [٣٩].

وتمتاز كتابات عروة بن الزبير بأنها تعني بالإشارات القرآنية إلى الحوادث الإسلامية ، وعلى الرغم من فقه عروة ودينه فانه لم يكن خصما للشعر بل ينشره في الحوادث على لسان المشتركين فيها [٤٠].

أما أسلوبه في التأليف فكان بسيطا بعيد عن الإنشاء متسما بالوضوح والصراحة وخاليا من المبالغات ولعل مرتبته الاجتماعية فسحت أمامه المجال للحصول على معلوماته التاريخية من مصادرها الأولية ، فهو يعتمد على الوثائق المكتوبة كما يعتمد على الإخبار الشفهية ويربط الحوادث التاريخية بما ينسجم معها من آيات القرآن [٤١].

وقد مثلت كتابات عروة بن الزبير أقدم المدونات التي وصلت ألينا عن بعض الحوادث الخاصة في حياة النبي كما تمثل أقدم آثار الكتابة التاريخية العربية ، وقد مكنه نسبه من أن يروي الكثير من الأخبار والأحاديث عن النبي ﷺ وحياة صدر الإسلام فروي عن أبيه وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ﷺ وروى الكثير عن خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها[٤٢].

ومن مؤلفي السيرة والمغازي في مدرسة المدينة المنورة ضمن الرعيل الأول ابان بن عثمان بن عفان بن ابي العاص الاموي القرشي أبو سعيد الفقيه المدني[٤٣]،من كبار التابعين كان واليا على المدينة لسبع سنين من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) [٤٤]، قال عنه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) مدني تابعي ثقة وله أحاديث [٤٥]، توفي سنة

١٠٥هـ [٤٦].

كان أبان بن عثمان ذا اختصاص في السيرة والمغازي ولهذا طلب منه الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦- ٩٩هـ) عند زيارته المدينة أن يكتب سيرة النبي ﷺ فأعطاه كتاب السيرة الذي ألفه[٤٧].

ويبدو ان ابان بن عثمان كان محدثا لا مؤرخا وما روي عنه من خبر فهو في السنة خاصة لا التاريخ ، وقد اهتم برواية المغازي التي رواها عنه مالك بن انس (ت١٧٩هـ) وابن سعد (ت٢٣٠هـ) والطبري (ت٣١٠هـ) فهو مرحلة بين دراسة الحديث وبين تدوين التاريخ ولعله لهذا روت عنه كتب الحديث كثيرا بينما لم يستخدم مروياته من المؤرخين سوى اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) [٤٨].

وقد ذهب احد الباحثين إلى أن هناك تداخلا في التسمية بين أبان بن عثمان بن عفان وأبان بن عثمان الأحمر البجلي فمع إنهما ابانان اثنان فان الباحثين قد أولوا عناية واهتماما كبيرا بواحد منهما وهو أبان بن عثمان بن عفان مع انه لم يكن من رواد التدوين التاريخي لعلم المغازي أنما هو جامع لمجموعة خاصة عن الأخبار المتعلقة ببعض الغزوات التي ربما تماثل الصحف الصغيرة شأنه في ذلك شأن أبناء الصحابة ، في الوقت نفسه فقد غيب الأخر وطمسوه وهو أبان الأحمر البجلي وهو المدون الأصلي وصاحب المجموعة المتكاملة في المغازي [٤٩].

وأما شرحبيل بن سعد الخطمي ابو سعد مولى الأنصار فهو من أشهر مؤرخي السيرة والمغازي من الجيل الأول فقد روى عن عامة أصحاب رسول الله ﷺ [٥٠]، ذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في ثقاته[٥١] ، وقال غير واحد عنه ضعيف ليس بثقة [٥٢] ، وقال عنه سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) انه لم يكن احد اعلم بمغازي البدريين منه ولكنه كان متهما

في أمانته [٥٣]، توفي سنة ١٢٣هـ [٥٤].

كان شرحبيل بن سعد من معاصري عروة بن الزبير وهو بدوره يعكس تطور النظرة الاجتماعية حين يقدم قوائم بأسماء الصحابة الذين شاركوا في الأحداث الكبرى مثل البدريين والذين اشتركوا في معركة احد وجماعة المهاجرين إلى الحبشة والمهاجرين إلى المدينة لما للمشاركة من قيمة اجتماعية [٥٥].

ومع ان شرحبيل بن سعد من اعلم الناس بالمغازي والبدريين ولم يكن احد اعلم بالبدريين منه كان متهما بدقته فقد أصابته حاجة فكانوا يخافون أذا جاء إلى الرجل فلم يعطيه أن يقول له لم يشهد أبوك بدرا [٥٦]، ولهذا لا يعتمد عليه ابن إسحاق (ت١٥١هـ) والواقدي (ت٢٠٧هـ) والطبري (ت٣١٠هـ) والظاهر أن علاقته لم تكن جيدة مع ابن إسحاق الذي لم يعترف لشرحبيل بالعلم [٥٧]، فمن الطبيعي أذن ألا نجد له قولا في السيرة لابن اسحاق(ت١٥١هـ) ، ولما كان أكثر اعتماد الطبري (ت٣١٠هـ)على السيرة النبوية لابن اسحاق لم يرد لشرحبيل قول في تاريخ الطبري ، ولسبب أخر أهم من هذا هو أن سيرة شرحبيل وأبان بن عثمان لم تتمكنا من الثبوت وقتا طويلا فعبث بهما الدهر قبل أيام الطبري[٥٨].

أما وهب بن منبه الذي اشتهر بكتاباته عن الشعوب والأمم القديمة ، فهو من مؤلفي السيرة والمغازي في مدرسة المدينة المنورة من الجيل الأول فقد كتب أيضا في سيرة الرسول ﷺتوفي بصنعاء سنة ١١٠هـ [٥٩].

كان وهب بن منبه قد اعتمد في جمع المادة التاريخية لمعظم مؤلفات كتبه على إخبار أهل الكتاب يهود ومسيحيين اعتمادا شديدا [٦٠]، وقد قابل العلماء معلوماته بالريبة ولذلك لم يذكروه في أصحاب المغازي وفي المؤلفين للسيرة ومع ذلك وجدت قطعة من

مغازيه كما الف كتاب المبتدأ ، ولكن الأسلوب القصصي الذي ساق به رواياته دون سند وما تضمنت تلك الروايات من مادة أسطورية لاسيما عن اليمن ،ادخل الشك في كتبه في دقتها وفي صدقها [٦١]، ولكن هذا لا يمنعه من أن يكون ذا اثر في مدرسة المدينة التاريخية ولم يمنع الإسرائيليات التي جاء بها من أن تدخل السيرة والتفسير ومن أن تختلط بتاريخ العرب قبل الإسلام ، وقد اخذ عنه ابن اسحاق (ت١٥١هـ) كما اخذ عنه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) والطبري (ت٣١٠هـ) والمسعودي (ت٣٤٦هـ) والمقدسي (ت٣٥٥هـ) وغيرهم[٦٢].

الجيل الثاني أو الطبقة الثانية

في الجيل الثاني قام ثلاثة من العلماء بتنمية دراسة المغازي والسيرة النبوية وتوسيعها وهم كل من :

عبدالله بن أبي بكر بن عمر بن حزم ابو محمد الانصاري المدني تابعي ثقه كثير الحديث عالما[٦٣]، كان جده واليا للرسول ﷺ على نجران [٦٤]، وأبوه قاضيا في المدينة ثم واليا عليها زمن الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) والخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) ، أما عبدالله بن أبي بكر فلم يتول منصبا رسميا بل اهتم بالحديث والمغازي وكان من اهل العلم والبصيرة فقيها محدثا مأمونا حافظا ،توفي سنة ١٣٥هـ[٦٥].

وقد روى عبدالله بن أبي بكر الحديث المتصل بالسيرة عن أبيه ، وقد روى عنه ابن اسحاق (ت١٥١هـ) والواقدي (ت٢٠٧هـ) وابن سعد (ت٢٣٠هـ) والطبري (ت٣١٠هـ) وأخباره هذه تتعلق بحياة النبي ﷺ ووفود القبائل إلى رسول الله ﷺ كما أورد أخبارا في حروب الردة [٦٦]،ومن خلال ذلك تبرز أهمية مرويات عبدالله بن أبي بكر في تدوين

كتب السيرة والمغازي[٦٧].

ولعل أهم ما يميز أسلوب عبد الله بن أبي بكر في عرض الروايات انه كان يسند أخباره إلى رواتها [٦٨]، وهو لم يقنع بجمع الأخبار التي توصل اليها بل حاول في ذلك الوقت المبكر أن يبتكر الترتيب السنوي للحوادث ، وهذا ما جعله من أوائل أن لم يكن أول من وضع المنهج الحولي في التاريخ الإسلامي منذ مطالع القرن الثاني للهجرة ، كما وعني بجمع الأخبار بالوثائق المدونة كالرسالة التي كتبها النبي ﷺ إلى ملوك حمير، والوثيقة التي أعطاها النبي ﷺ إلى جده الأكبر عمر بن حزم ليأخذها معه حين بعثه إلى أهالي نجران يفقههم في الدين[٦٩].

أما عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الأنصاري المدني احد علماء التابعين [٧٠]، فهو من الشخصيات المهمة التي زودت معظم المصادر التاريخية بالكثير من الروايات في السيرة والمغازي[٧١]، يقول ابن سعد (ت٢٣٠هـ) كان عاصم بن عمر من العلماء بالسيرة وغيرها [٧٢]. وقال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) هو صاحب السير والمغازي[٧٣]، وعنه قال ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) اعلم الناس بأخبار الأنصار[٧٤]. وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ) عنه كان إخباريا علامة بالمغازي[٧٥].

وقد تميز أسلوب عاصم بن عمر في عرض مروياته التاريخية بالوضوح والتنوع للحوادث التاريخية فهو مثلا يبدأ مغازيه بذكر سبب الغزوة وبدء الحرب وشعار المسلمين وغلبتهم ، ويذكر أسماء الذين شهدوا الغزوة وأسماء الذين استشهدوا أو قتلوا من المشركين ،كذلك يستشهد بالآيات القرآنية ، ومما يميز أسلوبه هو إيراده للشعر في مروياته ومما يميز أسلوبه ايضا انه لم يقتصر على جمع الأخبار فحسب بل كان يعبر من حين لآخر عن رأيه الخاص ويعلق عليها [٧٦].

ويبدو أن عاصم بن عمر لم يكن مهتما بحركة التأليف في السيرة والمغازي لكن يمكن القول انه كان من أوائل واضعي الخطوط الأساسية لتدوين السيرة والمغازي ، وبعبارة أخرى فان جهود عاصم بن عمر لم ترتق إلى مرحلة التدوين في السيرة والمغازي بل كان من العلماء الذين شجعوا ومهدوا الطريق للتأليف والتحقيق في السيرة والمغازي بالمعنى الخاص أذا لم يكن هو أول من وضع ذلك(٧٧).

اما الثالث ضمن الجيل الثاني فهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب من بني زهرة القرشي ابو بكر من ائمة المحدثين وأول من دون الحديث واحد كبار الحفاظ والفقهاء تابعي أدرك جماعة من الصحابة وهو رائد مدرسة المدينة التاريخية في المدينة المنورة ومن ابرز مؤرخي السيرة والمغازي توفي سنة ١٢٤هـ (٧٨).

يعد الزهري من ابرز مؤسسي مدرسة المدينة التاريخية ، ويذهب البعض إلى القول بان الزهري هو الذي وضع هذه المدرسة على أسس راسخة ورسم لها منهجها الذي سارت عليه فيما بعد(٧٨) ، أما طريقته في تحقيق رواياته فهي نفسها التي اعتمد عليها المحدثون ، أي الاعتماد على الإسناد ولكنه يعتمد الإسناد الجمعي أيضا(٧٩)، وكان يهتم بالإشارات القرآنية التي تعني بشؤون المسلمين ، بالإضافة إلى أن رواياته كانت واقعية متزنة بأسلوب يتصف بالصراحة والتركيز لكنه يتأثر بدرجات محدودة بالقصص التاريخي، كما يورد قطعا من الشعر في أخباره (٨٠)، وأخيرا ساعدت كتابة الزهري على وضع الدراسات التاريخية على أساس ثابت وأدت إلى حفظ الروايات التاريخية الأولى(٨١)، فكانت الاحاديث التي رواها الزهري اساسا للكتب المؤلفة في المغازي(٨٢).

وعلى الرغم من علاقة الزهري بخلفاء بني أمية حتى انه كان يعد بمثابة المستشار التاريخي والثقافي للبلاط الأموي فهناك أجماع لدى المحدثين على توثيق الزهري واعتماد رواياته واعتبارها أعلى ما روي عن النبي ﷺ صدقا وأمانة ، ذلك كونه لم يتأثر

بالصراعات السياسية ولم يتحيز لبني أمية ضد سواهم ، وظل دائما مع الصدق والحق(٨٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأستاذ الدكتور المرحوم عبد العزيز الدوري كان يرى أن هولاء العلماء الثلاثة قاموا بتنمية دراسة المغازي وتوسيعها وان مؤلفاتهم قد حددت أطار المغازي وهيأت جل المواد التي اعتمد عليها ابن اسحاق (ت١٥١هـ) والواقدي (ت٢٠٧هـ)، ثم علق بعد ذلك واصفا رواياتهما بأنها تتصف بصراحتها وبطابعها الإنساني ، ويندر فيها ما نشاهده لدى المؤرخين في ما بعد من مبالغة ،كما أن الاتجاه الداخلي نحو الميول في تفسير الحوادث لا يبدو لديهما بل أننا نجد أعمال الرسول ﷺ تعرض أحيانا على أنها موحى بها وتعد في بعض الحالات مجرد تدابير بشرية محضة وعملية، وانتهى بعد ذلك إلى القول أن دراستهما تدل على أن خطوط السيرة وضعت في القرن الأول الهجري (٨٤).

الجيل الثالثة أو الطبقة الثالثة

لقد مثل هذا الجيل مجموعة من العلماء الذين كان لهم الدور الكبير والأساس في تدوين السيرة والمغازي ، ولعل من أبرزهم :

موسى بن عقبة بن أبي عياش الاسدي المدني مولى للزبيريين من العلماء الثقات عالم بالسيرة النبوية قال عنه الأمام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) عليكم بمغازي موسى بن عقبة فانه ثقة (٨٥) ،توفي سنة ١٤١هـ (٨٦).

يعد موسى بن عقبة من فقهاء المدينة ومحدثيها في زمانه وكانت مغازيه موضع اهتمام المحدثين وقد تجلت قدرته أكثر حينما اعد قائمة بأسماء المهاجرين وحضور المجاهدين في ساحات المعارك (٨٧) ،وقد اعتمد موسى بن عقبة في كتابته لمغازيه

على مشايخه لا سيما الزهري الذي تتلمذ على يده ، وكان الأخير قد وضع قواعد السيرة كما مر معنا سابقا[٨٨]، وكان لموسى بن عقبة اهتمام خاص بتسجيل سنوات الحوادث في مغازيه فكان هذا سببا لتعظيم العلماء لهذا الكتاب ، وقد روى هذا الكتاب بواسطة حفيده إسماعيل بن إبراهيم [٨٩] ، كما انه يعد من الذين ساهموا في وضع الخطوط الأساسية للمؤلفين الذين تلوهم [٩٠]، وكان من الذين أعطوا للسند أهمية كبيرة في الكتابات التاريخية [٩١].

ومن مؤسسي المدرسة التاريخية في المدينة المنورة من الجيل الثالث محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني توفي سنة ١٥١هـ [٩٢]، كان جده يسار من سبي عين التمر[٩٣]،وهو أول سبي دخل المدينة من العراق [٩٤]، وكان أبوه شغوفا بجمع الأحاديث وكان ابنه يروي عنه الكثير من تلك الأحاديث مما يوضح انه اشتغل برواية الحديث منذ حداثة سنه [٩٥].

والآراء بوجه عام مختلفة تجاه ابن اسحاق والثقة به ، فقيل عنه لايزال في الناس علم ما عاش ابن اسحاق [٩٦]، وقيل عنه من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد ابن اسحاق [٩٧]، ولكن بعض أصحاب الحديث من ناحية أخرى يضعفونه فقيل عنه ليس به بأس وليس بذاك الضعيف وليس بالقوي[٩٨].

كان ابن اسحاق قد جمع في أسلوب كتابته بين المحدثين والإخباريين كما وسع حدود السيرة إذ مدها إلى مبدأ الخلق ، ولم يدقق كثيرا في السند أو في مصادر الأخبار ولا في الأنساب ولم يستخدم الشعر فقط بل كان يصطنعه [٩٩].

هذا ولم تجد سيرته رواجا في المدينة بل راجت في المشرق ولعل كتابه المعروف بسيرة ابن اسحاق الذي قدمه إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور(١٧٠-١٩٣هـ)

يعتبر من أقدم ما وصل ألينا من تأليف مؤرخي القرن الأول الهجري ومنتصف القرن الثاني الهجري التي اعتمدها ابن هشام (ت٢١٨هـ) برواية زياد بن عبدالله البكائي (ت١٨٣هـ) بعد أن تناولها بالتنقيح والتقريب من وجهة نظر المحدثين كما اعتمدها اليعقوبي (ت٢٩٢هـ) والطبري(ت٣١٠هـ) [١٠٠]، وهناك الكثير من الروايات لابن اسحاق قسم منها ضاع كرواية ابراهيم بن سعد ورواية محمد بن عبدالله بن نمير المتوفى في حران سنة ٢٣٤هـ [١٠١]،والقسم الأخر منها بقى وانتشرت ورويت عن طريق بعض الرواة الآخرين كان من أبرزهم سلمه بن الفضل الابرش (ت١٩١هـ) الذي اعتمد عليه الطبري (ت٣١٠هـ) [١٠٢]، ورواية يونس بن بكير الشيباني (ت١٩٩هـ) التي اعتمدها السهيلي (ت٨٥١هـ) في الروض الانف [١٠٣]، والحاكم النيسابوري في المستدرك [١٠٤]، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في أسد الغابة [١٠٥]، وابن حجر(ت٨٥٢هـ) في الإصابة [١٠٦]، ورواية محمد بن سلمه الحراني (ت١٩١هـ) التي اعتمدها الطبري (ت٣١٠هـ) في تاريخه [١٠٧]، وابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في أسد الغابة [١٠٨]، وابن حجر(ت٨٥٢هـ) في الإصابة[١٠٩].

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه في نهاية هذا البحث فقد توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن اجمالها بالتالى:

- كانت توجهات المسلمين الدينية والروحية احد الأسباب التي دعت إلى تأسيس المدرسة التاريخية في المدينة المنورة.
- كان من الطبيعي أن تتألق حركة التدوين والتأليف في المدينة المنورة كونها دار هجرة الرسول ﷺ ومكان تجمع الصحابة.
- بدء تدوين الدراسات التاريخية في السيرة والمغازي في حلقات دراسية مفتوحة ضمن دراسة الحديث وقد تمثلت بوجود عدد واسع من الرواة.
- يعد عبدالله بن عباس المؤسس العلمي للمدرسة التاريخية في المدينة المنورة ولمختلف فروع العلم.
- جاءت الكتابة التاريخية في السيرة والمغازي على أيدي التابعين وتابعيهم وكانت هناك ثلاث أجيال مؤثرة في عملية التدوين.

الهوامش:

(١) روزنثال ،علم التاريخ عند المسلمين،المقدمة ،ص ب.

(٢) كاشف ،مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه،ص٢١؛ روزنثال ،علم التاريخ عند المسلمين ، المقدمة ، ص ب.

(٣) البير ، بدايات التدوين التاريخي عند العرب ، ص١.

(٤) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص١٧.

(٥) نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ص ١٥.

(٦) سورة الحشر ، الآية،٧.

(٧) سورة الأحزاب ، الآية ،٢١.

(٨) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الاول، ص١٤٩.

(٩) ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب ، ص٤١.

(١٠) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص١٨-١٩.

(١١) كاشف ،مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه،ص٣٢

(١٢) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٤٥-٢٤٦.

(١٣) سالم ،التاريخ والمؤرخون العرب ،ص٢٣.

(١٤) ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب ، ص٤١.

(١٥) ابن إسحاق ، سيرة ابن إسحاق ، المقدمة ، ص ط.

(١٦) حيدر ، منهج البحث الأثري والتاريخي ،ص١٠٤.

(١٧) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص١٩.

(١٨) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص١٩.

(١٩) عقيل بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي أمه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي كنيته أبو يزيد كان اعلم قريش بأيامها ومآثرها ومثالبها وأنسابه توفي سنة ٦٠هـ ،ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج ٤، ص ٣١؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج ١ ،ص٢١٨؛ الزركلي ، الأعلام ،ج ٤ ،ص ٢٤٢.

(٢٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج ٤، ص ٣١؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الاول، ص٩٣-٩٤.

(٢١) عمرو بن خوله من ولد سعيد بن العاص بن أمية الأموي القرشي ولي مكة والمدينة لمعاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد كان يلقب بالأشدق لفصاحته مات سنة ٧٠هـ، ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج ١٥،ص ٢٦٢؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج٢، ص ١١٨.

(٢٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ،ج ١٥،ص ٢٦٢؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج٢، ص ١١٨.

(٢٣) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ،ج ٢،ص ٤٧٦؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الاول، ص٩٤.

(٢٤) الجاحظ، البيان والتبيين، ج ١،ص ٢٧٥.

(٢٥) مصعب الزبيري ، نسب قريش،ص ١٦١؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الاول، ص٩٤.

(٢٦) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الاول، ص٩٤.

(٢٧) ابن خياط ، الطبقات،٥٠٧؛ابن حبان ،مشاهير علماء الامصار، ص٢٨؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٧، ص١٢١.

(٢٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٧، ص١٢١ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج٥،ص٢٤٣.

(٢٩) الطبقات الكبرى ،ج ٢، ص ٣٦٨.

(٣٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص ٤٥٧.

(٣١) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٥٠-١٥١.

(٣٢) أمين ، ضحى الإسلام ،ج ٢،ص ٣٢٠.

(٣٣) البرقاني ، سؤلات أبي بكر البرقاني للدار قطني في الجرح والتعديل،ص ٦٨؛ ابن حجر ،تهذيب التهذيب،ج٧،ص١٦٤.

(٣٤) الطبقات الكبرى ،ج٥ ،ص ١٧٩.

(٣٥) موقعة الحرة معركة جرت بين جيش يزيد بن معاوية وبين أهل المدينة سنة ٦٣هـ استباح فيها المدينة ثلاثة أيام وقتل عدد كبير من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، ينظر: ابن كثير،البداية والنهاية ،ج٨،ص ٢٤٢.

(٣٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص ١٧٩؛ الذهبي ،تاريخ الإسلام، ص ٤٢٦.

(٣٧) الذهبي ،سير أعلام النبلاء، ج٤ ،ص ٢٢٤.

(٣٨) ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار،ص١٠٥؛ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج٧،ص ١٦٣؛الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٥٤-٥٥.

(٣٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج٧،ص ١٦٣-١٦٦؛ ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب ، ص٤٤.

(٤٠) الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج ١٩ ،ص٣٦١-٣٦٣؛ نصار ، نشأة التدوين التاريخي عن العرب ، ص ٤٣.

(٤١) ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٤، ص٤٢٠؛ ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب، ص ٤٤.

(٤٢) الذهبي ، تذكرة الحفاظ،ج١،ص٦٢؛ أمين ، ضحى الإسلام ،ج ٢،ص ٣٢١-٣٢٢الحويري ،منهج البحث في التاريخ،ص ١١٥.

(٤٣) ابن عساكر ، الأربعين البلدانية عن أربعين من أربعين في أربعين ،ص٥٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج١،ص٨٤-٨٥.

(٤٤) مغلطاي،اكمال تهذيب المال في اسماء الرجال،ج١،ص١٦٣-١٦٧؛ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج١،ص ٨٤.

(٤٥) الطبقات الكبرى،ج٥،ص٥٣.

(٤٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص ٥٣؛ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج١،ص ٨٤.

(٤٧) ابن بكار ، الاخبار الموفقيات،ص٢٢٣.

(٤٨) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الاول، ص١٥٢.

(٤٩) البهادلي ، ابان بن عثمان الاحمر البجلي رائد علم المغازي دراسة مقارنة،مجلة الأستاذ العدد ٦٦،ص ٧٥٣-٨٢٨.

(٥٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص٣١٠.

(٥١) الثقات ،ج٤،ص ٣٦٥.

(٥٢) الذهبي ،ميزان الاعتدال ،ج٢ ، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٥٣) الطبقات الكبرى ،ج٥،ص١٥٢.

(٥٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص٣١٠؛ الذهبي ، الكاشف ، ج١،ص٤٨٢.

(٥٥) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص ٢١.

(٥٦) الذهبي ،ميزان الاعتدال ،ج٢ ، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٥٧) ابن حجر،تهذيب التهذيب ،ج٤،ص ٢٢٠؛علي، موارد تاريخ الطبري،العدد الأول،ج١،م٢،ص ٥٤.

(٥٨) علي، موارد تاريخ الطبري،العدد الأول ، ج١،م٢،ص ٥٤.

(٥٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج٥،ص٥٤٣؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٤٧.

(٦٠) نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ص ٥١.

(٦١) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٥٥.

(٦٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج١١، ص١٤٧؛ مصطفى ،التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٥٥.

(٦٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج٥،ص١٤٤؛ تقريب التهذيب،ج١،ص٤٨١.

(٦٤) نجران، مدينة في مخاليف اليمن من ناحية مكة ،ينظر: الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٢٦٦.

(٦٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج٥، ص١٤٤؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٤٧.

(٦٦) ابن شبة ، تاريخ المدينة ،ج١ ،ص١١٧؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٤٧٤ ابن الأثير، أسد الغابة ،ج١،ص١٥.

(٦٧) ترحيني ،المؤرخون والتاريخ عند العرب ،ص٤٧.

(٦٨) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج١،ص٢٥٢ ؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٥٥-١٥٦.

(٦٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج٥، ص١٤٤، مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول،ص١٥٥-١٥٦.

(٧٠) البخاري ،التاريخ الكبير،ج٦،ص٤٨٧؛ابن قتيبة، المعارف،ص٥٠٦؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر،ج١،ص١٥١.

(٧١) ينظر :الواقدي،المغازي،ج٢،ص٤٤٣-٤٤٥؛ابن هشام ، السيرةالنبوية،ج٣،ص١٩٣؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٤،ص٧٥-٨٠ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٣٨.

(٧٢) الطبقات الكبرى،ج٣،ص٤٥٢.

(٧٣) المعارف ،ص٤٦٦.

(٧٤) أسد الغابة،ج٥،ص٤٣١.

(٧٥) ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج٤،ص١٠.

(٧٦) ينظر: ابن هشام ، السيرةالنبوية،ج٢،ص٢٩٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٢،ص٣٨؛ المجمعي، عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الأنصاري ومروياته التاريخية،ص٢٢٣-٢٣٠.

(٧٧) المجمعي، عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الأنصاري ومروياته التاريخية ، ص٢٣٨.

(٧٨) الزهري ، المغازي ، ص٢٩-٣٠ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، ص٣٨٨ ؛النسائي، تسميمن لم يروعنه غير واحد،ص٢٦٩؛ ابن عبد البر ، التمهيد ، ج٦ ، ص١٠١ ؛ نصار ، حسين ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ص٦٢-٦٣ .

(٧٩) الاسناد الجمعي هو قيام الراوي او المؤلف بدمج عدة روايات في خبر متسلسل ، ينظر: الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب،ص٢٢.

(٨٠) ترحيني ، المؤرخون والتاريخ عند العرب ، ص٤٨.

(٨١) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٢٠-٢٥.

(٨٢) كب ،علم التاريخ ،ص٥٥.

(٨٣) الزهري ، المغازي ، ص٣٠.

(٨٤) نشأة علم التاريخ عند العرب، ص٢١-٢٣.

(٨٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٩ ،ص٢٩٩.

(٨٦) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج١،ص١٤٨.

(٨٧) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣،ص٥-٦.

(٨٨) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٤٨.

(٨٩) ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣،ص٦.

(٩٠) العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٤٨.

(٩١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج٣،ص ٣٢١؛ العلي ، محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٤٨.

(٩٢) ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج٩،ص٣٤.

(٩٣) عين التمر،بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة افتتحها المسلمون في أيام الخليفة أبو بكر الصديق ﷺعلى يد القائد خالد بن الوليد سنة ١٢هـ ،ينظر: الحموي ،معجم البلدان ،ج٤،ص١٧٦.

(٩٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج١،ص٢١٦.

(٩٥) ادهم ،بعض مؤرخي الاسلام ،ص١٨.

(٩٦) الخليلي ، الإرشاد الى معرفة علماء الحديث،ج١،ص٢٨٩.

(٩٧) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٧،ص٣٦.

(٩٨) ابن حجر ، تهذيب التهذيب،ج٩،ص٣٨.

(٩٩) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٦٢.

(١٠٠) ابن هشام ،السيرة النبوية ،ج١،ص١؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي، ج٢،ص٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٣،ص١٥٣-١٦٨؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٦٢؛ ترحيني ،المؤرخون والتاريخ عند العرب ،ص٥٠.

(١٠١) مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ،المجلد الأول، ص١٦٢.

(١٠٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج١،ص٢٩-٣٥-٥٩-١٠٢.

(١٠٣) السهيلي ، الروض الانف ،ج٢، ص٩١-٩٩-٢٦١-٣٠٤.

(١٠٤) الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،ج١،ص ١٥٦-٢٣٢-٢٦٧-٣٤٤-٣٥٠.

(١٠٥) ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج١ ،ص١١-١٣-٢٠-٤٧.

(١٠٦) ابن حجر ، الإصابة ،ج١ ،ص ٢٢٠-٣٧٩-٤٤٦-٤٤٩.

(١٠٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج٢،ص١٢٢.

(١٠٨)) ابن الأثير ،أسد الغابة ،ج٣، ص٧٩-٣٣٥-٣٧٤-٣٩٠.

(١٠٩) ابن حجر،الإصابة ،ج٤،ص٤٥١؛ مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون،المجلد الأول، ص١٦٢.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- ابن الأثير ،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري(ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،انتشارات اسماعيليان ، (طهران- بلات).

٢- ابن اسحاق ، محمد يسار (ت١٥١هـ)، سيرة ابن اسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، تحقيق :محمد حميد الله، مطبعة محمد الخامس، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ،(المغرب-١٩٧٦م).

٣- ادهم ،علي، بعض مؤرخي الإسلام ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت-١٩٧٤م).

٤- أمين ، احمد ،ضحى الإسلام ، ط٣ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،(القاهرة-١٩٣٨م).
٥- البخاري ،أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم ،التاريخ الكبير ،تحقيق :السيد هاشم الندواوي، (بيروت –بلا ت).
٦- البرقاني ، أبو بكر علي بن عمر (ت٣٨٥هـ)، سؤلات أبي بكر البرقاني للدار قطني في الجرح والتعديل ، تحقيق:مجدي السيد ابراهيم ،مكتبة القران،(بلام- بلات).
٧- البهادلي ،حسين داخل زويهي، ابان بن عثمان الأحمر البجلي رائد علم المغازي دراسة مقارنة،بحث منشور في مجلة الأستاذ، تصدر عن كلية التربية جامعة بغداد،(بغداد – ٢٠٠٨م).
٨- البير ،عبد العاني ،بدايات التدوين التاريخي عند العرب،(المغرب- بلات).
٩- ترحيني، محمد احمد، المؤرخون والتاريخ عند العرب، دار الكتب العلمية، (بيروت- بلات).
١٠-الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)، البيان والتبيين،دار ومكتبة الهلال،(بيروت- ١٤٢٣هـ).
١١-الحاكم النيسابوري ،ابو عبدالله محمد بن عبدالله(ت٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ،دار المعرفة ،(بيروت- بلات).
١٢-ابن حبان ،أبو حاتم محمد بن احمد السبتي (ت٣٥٤هـ)،الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن،(الهند- ١٩٧٣م).
١٣-ـــ،مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر،(بلام- ١٩٩١م).
١٤-ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،الاصابة في تمييز الصحابة،تحقيق:عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض،دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٤١٥هـ).
١٥-ـــ،تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط٢،دار الكتب العلمية ،(بيروت- ١٩٩٥م).
١٦-ـــ،تهذيب التهذيب،دار الفكر ،(بيروت- ١٩٨٤م).
١٧-ابن ابي الحديد،محمد بن ابي محمد(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة،تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،دار احياء الكتب العربية،(بيروت-١٩٥٩م).
١٨-حيدر ،كامل، منهج البحث الاثري والتاريخي، دار الفكر اللبناتي ،(بيروت- ١٩٩٥م).
١٩-الحويري، محمود محمد،منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ،(القاهرة- ٢٠٠١م).
٢٠-الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان،دار احياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٧٩م).
٢١-الخطيب البغدادي،ابو بكر احمد بن علي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد،دار الكتب،(بيروت- بلات).
٢٢-الخليلي، الخليل بن عبدالله بن احمد(ت٤٤٦هـ)، الارشاد الى معرفة علماء الحديث، تحقيق:محمد سعيد عمر ادريس، مكتبة الرشيد ،(الرياض- ١٤٠٩هـ).
٢٣-ابن خياط،ابو عمر خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، طبقات خليفة ،تحقيق: سهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٩٣م).
٢٤-الدوري،عبد العزيز،نشأة علم التاريخ عند العرب،مركز دراسات الوحدة العربية،(بيروت- ٢٠٠٧م).
٢٥-الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام، تحقيق: عبد السلام تدمري ،دار الكتاب العربي،(بيروت- ١٤١٠هـ).

٢٦-ـــ،تذكرة الحفاظ، مكتبة الحرم الملكي،وزارة معارف الحكومة العالية،(الهند-بلات).
٢٧-ـــ،سير أعلام النبلاء ،تحقيق:نعيم العرقوسي ومأمون صاغرجي،مؤسسة الرسالة ،(بيروت- ١٤١٣هـ).
٢٨-ـــ،العبر في خبر من غبر ،تحقيق:صلاح الدين المنجد،ط٢،مطبعة حكومة الكويت،(الكويت- ١٩٤٨م).
٢٩-ـــ،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السته،تحقيق: محمد عوامة،دار القبلة للثقافة الإسلامية،(جدة- ١٩٩٢م).
٣٠-ـــ،معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار،تحقيق:محمد سيد جاد الحق،دار التاليف ،القاهرة-١٩٦٢م).
٣١-ـــ،ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي،دار المعرفة للطباعة والنشر،(بيروت- ١٩٦٣م).
٣٢-الزبير بن بكار، بن عبدالله بن ثابت بن عبدالله بن الزبير القرشي(ت٢٥٦هـ)، الأخبار الموفقيات ،تحقيق: سامي مكي العارفي،انتشارات الشريف الرضي ،(قم- ١٤٠٦هـ).
٣٣-الزركلي،خير الدين ،الأعلام،دار العلم للملايين ،(بيروت- ١٩٨٠م).
٣٤-الزهري ،محمد بن مسلم بن عبدالله ابن شهاب(ت١٥١هـ)، المغازي،حققه وقدم له سهيل زكار،دار الفكر،(دمشق- ١٩٨١م).
٣٥-روزنثال،فرانز، علم التاريخ عند المسلمين،ترجمة صالح احمد العلي،مؤسسة الرسالة،(بيروت- ١٩٨٣م).
٣٦-سالم، السيد عبد العزيز،التاريخ والمؤرخون العرب،دار الكتاب العربي،(بيروت- ١٩٦٧م).
٣٧-ابن سعد، محمد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى،دار صادر،(بيروت- بلات).
٣٨-السهيلي،ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد(ت٨٥١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام،تحقيق: عمر عبد السلام السلامي،دار احياء التراث العربي،(بيروت- ٢٠٠م).
٣٩-ابن شبه، ابو زيد عمر النميري البصري(ت٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة،تحقيق:فهيم محمد شلتوت،دار الفكر، (بيروت- ١٤١٠هـ).
٤٠-الصفدي ،صلاح الدين بن ايبك(ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات،تحقيق:احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث،(بيروت- ٢٠٠٠م).
٤١-الطبري،ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك،دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٤٠٧هـ).
٤٢- ابن عبد البر،يوسف بن عبدالله بن محمد النمري(ت٤٦٣هـ)،التمهيد،تحقيق:مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكريم البكري،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية،(المغرب- ١٣٨٧هـ).
٤٣-ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)،الأربعين البلدانية عن أربعين من أربعين في أربعين،تحقيق:جمعة الماجد،دار الفكر،(بيروت- ١٤١٣هـ).
٤٤-علي ،جواد،موارد تاريخ الطبري،بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة الفيض،(بغداد- ١٩٥٠م).
٤٥-العلي،صالح احمد،محاضرات في تاريخ العرب،مؤسسة دار الكتب،(الموصل- ١٩٨١م).
٤٦-ابن قتيبة،ابو محمد عبدالله بن مسلم(٢٧٦هـ)،المعارف،تحقيق:ثروت عكاشة،دار الكتب العلمية،(بيروت- ١٩٦٠م).

٤٧-كاشف،سيدة اسماعيل،مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه،دار الرائد العربي،(بيروت– ١٩٦٠م).
٤٨-كب ،H.A.R.Gibb، علم التاريخ،ترجمت:ابراهيم خورشيد وآخرون،دار الكتاب اللبناني،(بيروت– ١٩٨١م).
٤٩-ابن ماكولا،علي بن هبة الله بن ابي نصر(ت ٤٧٥هـ)،المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،دار الكتاب الاسلامي،(القاهرة–بلات).
٥٠-المجمعي، حامد حميد عطية ، عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الأنصاري ومروياته التاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية–جامعة ديالى،٢٠٠٦.
٥١-مصعب الزبيري،ابو عبدالله مصعب بن عبدالله بن ثابتبن عبد الله بن الزبير(ت٢٣٦هـ)،نسب قريش،تحقيق:ليفي بروفنسال،ط٣،(القاهرة– بلات).
٥٢-مغلطاي،ابو عبدالله علاء الدين(ت٧٦٢هـ)،أكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق:ابو عبد الرحمن عادل بن احمد،الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،(القاهرة– ٢٠٠١م).
٥٣-مصطفى،شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام ،دار العلم للملايين،(بيروت– ١٩٧٥م).
٥٤-النسائي، ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ)، تسمية من لم يرو عنه غير واحد،تحقيق:محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة،(بيروت– ١٤٠٦هـ).
٥٥-نصار،حسين، نشأة التدوين التاريخي عند العرب،ط٢،منشورات اقرأ،(بيروت– ١٩٨٠م).
٥٦-ابن هشام،ابو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ)،السيرة النبوية،تحقيق: محمد محيي الدين عبد المجيد،مكتبة محمد علي صبيح وأولاده،(القاهرة– ١٩٦٣م).
٥٧-الواقدي، محمد بن عمر(ت٢٠٧هـ)، المغازي،تحقيق: مارسدن جونس ، عالم الكتب ،(بيروت– ٢٠٠٦م).
٥٨-اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي،دار صادر،(بيروت– بلات).

ABSTRACT

Medina was according to their importance and status of religious foundation for the emergence and the emergence of schools historical, they Dar migration of the Prophet and center presence companions, and it was natural that shines where the beginnings of blogging historic both with regard to the process of collecting and recording the verses of the Koran or the Hadith, and that settled the foundations Islam in the regions of the Islamic until the start of the Muslims heading towards the city to provide the knowledge wider for the Islamic religion and everything related to the biography of the Prophet and significance and deeds, and in return, taking jurists and keep readers of companions and followers upon themselves to undertake the task of teaching in seminars variety forming the first nucleus of the emergence of historical school in Medina, and this research addresses the recognition for the beginnings of the emergence of the historical school in Medina and the codification of the Prophet's biography and then we focused on the most prominent authors of the biography and Maghazi school in the city until the end of the second century.